منوعات

MEDIA

أخبار

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الثلاثاء، صحافيين فلسطينيين خلال تغطيتهم العدوان على محافظة جنين، ما أدى إلى إصابة أربعة منهم أثناء اقتحام بلدة كفرذان. الصحافيون هم أيمن النوباني ومحمد منصور ورنين صوافطة ويزن حمايل.

أطلقت فصائل سورية موالية لتركيا في شمال سورية، مساء الاثنين، سراح المصوّر الصحافي بكر القاسم الذي يتعاون مع وسائل إعلام عدة، من بينها وكالة فرانس برس، بعد أسبوع من توقيفه. ولم يُوجَّه أي اتهام رسمي إلى بكر القاسم.

أكدت شركة ميتا بلاتفورمز العملاقة مالكة «إنستغرام» و«فيسبوك» و«واتساب»، الثلاثاء، أنها ستبلغ البرازيليين بالطريقة التي ستستخدم فيها بياناتهم الشخصية لتدريب الذكاء الاصطناعي التوليدي، وذلك بعد طلب من هيئة مراقبة حماية البيانات في البلاد.

أعلنت شركة غوغل الأميركية عن توسيع نطاق خدمة التحذير من الحرائق التي توفرها على خدمة الخرائط (غوغل مابس)، لتشمل أندورا والبوسنة والهرسك وفرنسا واليونان وإيطاليا وكرواتيا والبرتغال وإسبانيا وتركيا وعدداً آخر من الدول الأوروبية.

كامالا هاريس تتقرّب من وادي السيليكون

يخشى بعض منتقدي شركات التكنولوجيا الكبرى في وادي السيليكون من أن تؤدي العلاقات المتينة بين المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس وهذا القطاع إلى تساهل أكثر في التعاطي معه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

كشفت صحيفة واشنطن بوست، الثلاثاء، أنّ عدداً من المستشارين الأساسيين في الحملة الانتخابية لنائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس يعارضون سياسة الرئيس الحالي جو بايدن القائمة على تقييد عمل كبرى شركات التكنولوجيا في الولايات المتحدة. في السابق، لعبت شخصيات مهمة في وادي السيليكون دوراً رئيسياً في دعم مسيرة كامالا هاريس السياسية، من منصب المدعي العام في سان فرانسيسكو وصولاً إلى البيت الأبيض في واشنطن. أما حالياً، فيضم فريقها عدداً من المسؤولين الذين سبق لهم العمل في شركات مثل «غوغل» و«أوبر» و«ميتا».

هذا الأسبوع، من المقرر أن يشارك مديرون تنفيذيون ورواد أعمال في حفل غداء يقام في كاليفورنيا تحت عنوان «نساء وادي السيليكون»، والذي يهدف إلى جمع التبرعات لصالح حملة هاريس. يأمل هؤلاء في أن تعيد علاقاتهم الوثيقة بالمرشحة قطاع التكنولوجيا إلى الأيام الرغيدة التي عاشها في حقبة الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما. من جهة أخرى، تثير علاقة هاريس بالقطاع مخاوف بين بعض الديمقراطيين، الذين يرون أنّ نهج عدم التدخل الذي اتُبع في فترة أوباما، سمح لعمالقة الصناعة بتحطيم منافسيهم وتقويض خصوصية المستهلك من دون رادع. كما يخشى هؤلاء أن تتخلى مرشحتهم عن الموقف العدواني الذي اتخذه الديمقراطيون تجاه القطاع خلال السنوات الثماني الماضية.

منذ وصول بايدن إلى الحكم، وجّهت أجهزة الحكومة الأميركية انتقادات واسعة لعمالقة التكنولوجيا مثل «غوغل» و«أمازون» و«ميتا»، واتخذت بحقها إجراءات إدارية وقانونية بناءً على مزاعم بانتهاكهم قوانين مكافحة الاحتكار وإيذاء المستهلكين بشكل غير قانوني. لاقت هذه القرارات ترحيباً كبيراً من منتقدي قطاع التكنولوجيا، الذين يضمون في صفوفهم العديد من الديمقراطيين. بحسب «ذا واشنطن بوست»، من المتوقع أن تفرض هذه التناقضات على حملة هاريس محاولة السعي للموازنة بين مصالح داعميها القدامى في وادي السيليكون من جهة، والغضب العام من قوة شركات التكنولوجيا من جهة أخرى. في مثال واضح على التباينات الحالية، تقود مستشارة هاريس الرئيسية، كارين دان، فريق دفاع «غوغل» ضد إدارة بايدن في محاكمة حول انتهاك قوانين الاحتكار، من المقرر أن تنطلق في 9 سبتمبر/أيلول الحالي. مع العلم أن دان برزت كواحد من أكثر مستشاري هاريس نفوذاً في الأيام الأولى لإطلاق حملتها الانتخابية، إذ ساعدت المرشحة الديمقراطية على الاستعداد للمناظرات وتشكيل سياساتها ووضع برنامجها الانتخابي. وانتقدت حملة المرشح الجمهوري دونالد ترامب هذا التعاون، واصفةً إياه بأنّه «تضارب في المصالح». سبق لكبير مستشاري حملة ترامب أن قال في تصريح لشبكة فوكس نيوز: «فكّر في مدى فظاعة هذا الأمر: إدارتهم تقاضي غوغل، لكن هاريس تأخذ المشورة السياسية من محامي المدعى عليه». بالإضافة إلى دان، تتعاون هاريس مع عدد من الموظفين السابقين في كبرى شركات وادي السيليكون، ومن أبرزهم مدير الحملة الانتخابية لأوباما، ديفيد بلوف، الذي عمل كمدير تنفيذي للسياسات في «أوبر»، والمدعي العام السابق إريك هولدر جونيور، الذي أجرى عمليات تدقيق لصالح «أوبر» و«مايكروسوفت»، إضافةً إلى صهر المرشحة الديمقراطية، توني ويست، الذي يعمل كمسؤول قانوني رئيسي في «أوبر».

يضم فريقها عدداً من المسؤولين السابقين في نادي عمالقة التكنولوجيا

كامالا هاريس خلال تجمع انتخابي في بيتسبرغ، 2 سبتمبر 2024 (أندرو كابالييرو-رينولدز/ فرانس برس)

في حفل المؤتمر الوطني الديمقراطي في أغسطس الماضي، أعلنت كامالا هاريس التزامها بتوسيع نطاق الوصول إلى رأس المال لرواد الأعمال في وادي السيليكون، مما اعتبره قطاع التكنولوجيا موقفاً إيجابياً. وتوسّع النقاش حول موقف المرشحة الديمقراطية من قطاع التكنولوجيا خلال الشهر الماضي، بعد أن دعاها أحد كبار المتبرعين للحزب الديمقراطي والداعم لهاريس، ريد هوفمان، إلى إقالة رئيسة لجنة التجارة الفيدرالية لينا خان في حال انتخابها. وكانت خان قد تحولت إلى رمز للديمقراطيين الليبراليين وحتى جزءٍ من المحافظين المنتقدين لشركات التكنولوجيا العملاقة، باعتبارها قائدة حملة بايدن ضد احتكار الشركات، خاصةً في القطاع التكنولوجي. فيما رأى هوفمان، العضو في مجلس إدارة شركة مايكروسوفت، إنّ خان «لا تساعد أميركا» من خلال «شن حرب» على الشركات. أثارت هذه التصريحات غضباً في الجناح الليبرالي للحزب الديمقراطي، مما دفع جماعات المستهلكين إلى مراسلة هاريس وحثّها على الالتزام علناً بخان. من جهته، رأى مدير مجموعة المناصرة ريفولفينغ دور، جيف هاوزر، إن تصريحات هوفمان قد تتحوّل إلى اختبار حاسم لهاريس، لأنها في حال أقالت خان «ستبدو كما لو أنه تم شراؤها من قبل ريد هوفمان وحفنة من القِلة الحاكمة في قطاع التكنولوجيا».

19 صحافياً مخفيون قسراً منذ 2015

باريس ـ **العربي الجديد**

19 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي مخفيون قسراً منذ عام 2015، و«الحكومات مسؤولة مباشرة عن مصيرهم، إذ يعرّف الإخفاء القسري بأنه الحرمان من الحرية على يد عملاء للدولة ينكرون أو يخفون مصير الشخص المفقود ومكان وجوده»، وفقاً لبيان أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود بمناسبة اليوم الدولي لضحايا الإخفاء القسري. وقد دانت «مراسلون بلا حدود»، في بيانها الصادر في 30 أغسطس/ آب الماضي، «الدور النشط الذي تلعبه الحكومات في الحفاظ على الصمت بشأن مصير ومكان وجود 19 من المهنيين الإعلاميين الذين وقعوا ضحايا للإخفاء القسري منذ عام 2015، والذين ما زالوا في عداد المفقودين». ودعت المنظمة، ومقرها العاصمة الفرنسية باريس، السلطات إلى بذل كل ما في وسعها لضمان استعادة هؤلاء الصحافيين حرياتهم.

وقال مدير المناصرة والمساعدة في المنظمة أنطوان برنارد: «في الوقت الذي يستمر فيه عدد حالات الإخفاء القسري في الارتفاع، تعرب مراسلون بلا حدود عن قلقها إزاء الدور النشط الذي تلعبه بعض السلطات في إسكات أصوات الصحافيين، وتدعو إلى التصديق العالمي على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإخفاء القسري التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2006، ولكنها لم تحص سوى 75 تصديقاً حتى الآن». ووفقاً للمنظمة، هناك اثنتا عشرة حكومة تقف وراء حالات الإخفاء هذه. ومن بين الصحافيين التسعة عشر الذين وقعوا ضحايا للإخفاء القسري منذ عام 2015، برز اسم الصحافيين الفلسطينيين هيثم عبد الواحد من «عين ميديا» (شركة إنتاج للمحتوى الإعلامي في غزة)، ونضال الوحيدي من موقع نيوز برس الإخباري اللذين اختطفتهما قوات الاحتلال الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بالتزامن مع بدء حرب الإبادة على الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث استشهد أكثر من 170 صحافياً وعاملاً في المجال الإعلامي حتى اليوم.

اختطفت قوات الاحتلال هيثم عبد الواحد ونضال الوحيدي في 7 أكتوبر

خلال تشييع صحافيَّين في رفح، 25 أكتوبر 2023 (الأناضول)

وهناك أربعة صحافيين مخفيين قسراً في بوركينا فاسو، وثلاثة في مالي، واثنان في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وأفادت «مراسلون بلا حدود» بأن بوركينا فاسو تشهد ارتفاعاً حاداً في حالات الإخفاء القسري، ففي يونيو/ حزيران الماضي اختفى أربعة صحافيين في غضون عشرة أيام، ما جعلها الدولة التي تتصدر عدد حالات الإخفاء القسري عام 2024. اختُطف رئيس تحرير مجموعة أوميغا ميدياس آلان تراوري، وهو صحافي ساخر ينتقد السلطات في مقالاته، واختفى بشكل غامض المعلق في قناة بي إف 1 كاليفارا سيري، المعروف بانتقاده الصريح للمجلس العسكري، وذلك بعد حضوره جلسة استماع مع هيئة تنظيم الاتصالات في بوركينا فاسو، في 19 يونيو. وفي 28 يونيو، اختُطف زميله أداما بايالا، وهو أيضاً معلق في قناة بي إف 1، في وضح النهار بعد تلقيه تهديدات. واختُطف محرر صحيفة ليفينمان سيرج أتيانا أولون، صباح يوم 24 يونيو. أما في أوكرانيا، فقد اختطفت القوات الروسية الصحافية الأوكرانية زانا كيسيليوفا من منزلها في بلدة كاخوفكا في منطقة خيرسون، في 27 يونيو، وهي رئيسة تحرير صحيفة كاخوفسكا زوريا المحلية، وواحدة من ثلاث صحافيات وقعن ضحية للإخفاء القسري. وهذه ليست المرة الأولى التي تختطف فيها السلطات الروسية صحافيين من دون أن تعلن مسؤوليتها. وقد ألقت تحقيقات «مراسلون بلا حدود» الضوء على الإخفاء القسري لديميترو خيليوك، مراسل وكالة الأنباء الأوكرانية UNIAN، الذي اختطف في 3 مارس/ آذار 2022 من قرية تقع في شمال كييف.

وفي نيكاراغوا، اقتحم سبعة ضباط شرطة منزل الصحافية والناشطة فابيولا تيرسيرو كاسترو في العاصمة ماناغوا، حيث كانت قيد الإقامة الجبرية والالتزام بالحضور إلى مركز للشرطة يومياً، وذلك في 12 يوليو/ تموز الماضي. ووفقاً لـ«مراسلون بلا حدود»، فقد تكون الصحافية ـ التي عملت لصالح منافذ إعلامية متعددة، بما في ذلك المجلة الإلكترونية غاليريا نيوز ـ في سجن حكومي، على الرغم من عدم وجود معلومات رسمية بشأن مصيرها.

موسيقى

مع ألبوم «كوكتيل غنائي للفنان توو ليت حصرياً إلى حبايب قلبي»، الذي صدر أخيراً، ظهرت الشخصية الجديدة لتوو ليت، الذي سبق وطرح ألبوماً لم ينل الشهرة ذاتها

توو ليت

غناء بوردة جورية من خلف قناع التسعينيات

ميار مهنا

يحلم سيف (عمرو دياب) بطل «آيس كريم في جليم» أن يصبح فناناً شهيراً. وعلى الرغم من كونه شاباً فقيراً، يعمل موزع كاسيتات متنقلاً على دراجة نارية، فإن كل ما في قصته يشير إلى أنها رحلة صعود نجم، لا سيما هيئته التسعينياتية المميزة، وقصة حبه الموعودة مع دريّة (سيمون).

سيف يعيش على الهامش، على الرغم من عراقة الحي الذي يسكنه، فالشاب الآتي من الإسكندرية إلى القاهرة، بهدف الجري وراء حلمه في أن يصبح مغنياً، يقطن في غرفة صغيرة في شارع المعادي، يعلق زوارها ساخراً بأنها تبدو كما لو أنها في نيويورك؛ فسيف يزين جدرانها بصور وملصقات لأفلام ونجوم هوليووديين. ومن هنا تبدأ إشكالية الهوية، فشاب التسعينيات هو أقرب إلى أن يكون مواطناً كوزموبوليتانياً ليس بالمنحى الأيديولوجي، وإنما من جهة سيولة الهوية، بيد أن سيولة الهوية، ستتحول إلى هوية، لا سيما في عصرنا هذا الذي أطاح بمسلمات سابقة، وبات من الممكن أن نطلق عليه عصر ما بعد الهوية، حين يجبرنا الحاضر على الاستمرار بالالتفات إلى زمن البارحة، وتدرّج النوستالجيا موضة عاطفية ينضوي تحت لوائها الموسيقى والأفلام والأزياء، وكل ما كان يشكّل هوية الحقبة الماضية.

في هذا السياق، قدم المغني المصري المعروف بتوو ليت المعادلة النوستالجية نفسها، فالشاب ذو البشرة السمراء والعينين البنيتين اللتين توحيان بأن صاحبها المتخفي بقناع يمتلك ملامح مصرية، والدراجة النارية التي ورثها مع زيه التسعينياتي من عمه سيف في أغنية «حبيبي ليه؟» وموسيقى الهيب هوب التي تشي بمحاكاة الماضي السعيد، أو نوع من رثاء الزمن الذي ولّى ولكن بنكهة أكثر عصرية، كلها تشير إلى محاكاة علنية لعمرو دياب وحميد الشاعري، وغيرهما من نجوم ما بين القرنين. مع ألبوم «كوكتيل غنائي للفنان توو ليت حصرياً إلى حبايب قلبي»، الذي صدر أخيراً، ظهرت الشخصية الجديدة لـ توو ليت، الذي سبق وأن طرح ألبوماً ومجموعة أغان لم تنل الشهرة ذاتها والانتشار، فالملصق الدعائي للألبوم الجديد تسعينياتي بامتياز، وكذلك عنوان الألبوم الذي يحاكي ما كان يكتب على أشرطة الكاسيتات في الثمانينيات والتسعينيات الذي يعتمد تجميع الأغاني

> لم يستطع أحد التعرّف إلى هوية المغني حتى الآن

جاء أغلفة البوم مشابها لغلاف البوم صدر لعمرو دياب في التسعينيات (فيسبوك)

لسه بريء

تبدو أغاني البوم «كوكتيل غنائي للفنان توو ليت حصرياً إلى حبايب قلبي» كأنها معطوفة على نفسها، فتوحي موسيقاها المتقاربة قليلاً بأنها أغنية واحدة، ويساعد على ذلك قصر زمن الأغنية (أطولها ثلاث دقائق وعشرون ثانية؛ «نفس الكلام اللي بغنيه») وسهولة حفظ إيقاعاتها وكلماتها. أغاني الألبوم الثمانية من البوب، باستثناء «لسه بريء» أقرب إلى الهيب هوب. وكأن توو ليت قد تعاون سابقاً مع مغني الراب ليجي سي.

قضية

تنديد بفيديو حكومي في ألمانيا

خلال تظاهرة مناهضة للنازية في لايبزيغ، 25 أغسطس 2024 (يانس شليتر/ فرانس برس)

برلين ـ **العربي الجديد**

حذفت وزارة داخلية ولاية بافاريا في ألمانيا مقطع فيديو كانت قد نشرته عبر حسابها على منصة إكس، الاثنين الماضي، بعد أن لاقت موجة غضب واسعة من المستخدمين الذين اتهموها بالترويج لصور نمطية معادية للمسلمين، مقارنين بين المنشور والدعاية النازية المعادية لليهود قبيل الحرب العالمية الثانية. كان المقطع الذي أنجز بتقنية الرسوم المتحركة، جزءاً من حملة إعلامية تقودها الوزارة الواقعة في جنوبي ألمانيا، تحمل اسم «أجوبة على السلفية».

يظهر المقطع الكرتوني شابة يفترض أنها مسلمة تشاهد مقطعاً لرجل يجيب عن سؤال حول ما إذا كان يُسمح للنساء المسلمات بوضع ساحيق التجميل. في النهاية، تقع في فم الرجل الذي يضحك بجنون، كناية عن «وقوعها ضحية للتطرّف». نشر الحساب الرسمي للوزارة على موقع إكس مقطع الفيديو، بعد منتصف ليل الاثنين بقليل. وبعد ساعات على تحقيق اليمين المتطرف نجاحاً صاعقاً في الانتخابات في ولايتين في شرقي ألمانيا، الأحد الماضي.

لعب ذلك دوراً في تعزيز الغضب من المقطع الذي شوهد أكثر من 900 ألف مرة قبل حذفه في وقت متأخر، إثر موجة من تعليقات وانتقادات وجهها مستخدمون عاديون، وشخصيات سياسية ونشطاء بالعنصرية والإسلاموفوبيا التي احتواها المقطع. وكتب العضو السابق في البرلمان الألماني نيما موفاسات عبر «إكس»: «أيا لها من قمامة عنصرية لا تصدق»، مضيفاً: «لقد عادت صحيفة دير شتورمر، لتدير قسم الدعاية في وزارة داخلية ولاية بافارية. هذا المقطع يشيطن المسلمين». كذلك، أشار إلى أنه سيدرس إمكانية رفع دعوى قضائية ضد الوزارة. «دير شتورمر» صحيفة ألمانية صدرت بين عامي 1923 و1945، واشتهرت بمعاداتها للسامية، ودعايتها الكارهة لليهود، إضافة إلى دورها المهم في الترويج للأيديولوجيا النازية.

لم يكن موفاسات وحده من أقام المقارنة بين فيديو الوزارة الألمانية الجديد والدعاية المعادية لليهود خلال فترة حكم الحزب النازي لألمانيا، إذ استعاد عدد من المغردين ملصقات ورسومات تعود إلى تلك الفترة، وتصوّر اليهود بأشكال غريبة وقبيحة، مشيرين إلى أوجه التشابه بينها وبين الفيديو. وكتبت جيسيكا غيركن: «العار لوزارة الداخلية البافارية. (مقطع) يعيد إلى الأذهان الخطابات والصور المستخدمة خلال الأوقات المظلمة التي مرت بها ألمانيا». كما كتبت الصحافية ليندسي سنل: «وزارة الداخلية البافارية تؤكد مدى ضآلة ما تعلمته ألمانيا من ماضيها النازي من خلال مقطع فيديو دعائي عنصري مروع ومعاد للإسلام».

> نشرت وزارة داخلية ولاية بافاريا مقطع فيديو معاديا للإسلام

وقال موفاسات لموقع بوليتيكو الأميركي إنّ «الفيديو يحمل تشابهاً مثيراً للقلق مع التصوير السلبي لليهود في الفترة النازية، ويُشعر المرء بأن الإسلام يتعرض إلى الوصم»، مضيفاً: «رجل يأكل البشر وله ملامح تشبه الوحش، هذا تصوير عنصري وتشهيري وغير تاريخي».

بدوره، نشر عضو برلمان ولاية برلين، فرات كوجاك، الفيديو قبل حذفه عبر حسابه على منصة إكس، وكتب: «أي شخص لا يزال يتساءل عن سبب صعود النازيين من حزب البديل من أجل ألمانيا وشركائه، عليه أن يشاهد هذا الفيديو». أضاف: «تستخدم وزارة الداخلية البافارية الرسوم الكاريكاتورية للتحريض على الكراهية ضد المسلمين، وهو ما يذكرنا بالدعاية النازية ضد اليهود. الكراهية والتحريض يأتيان مباشرة من الوزارة، بينما كنتم أمس مندهشين من النتائج الجيدة التي حققها حزب البديل من أجل ألمانيا».

إضاءة

دونالد ترامب في سباق بمركبة ثقافة البوب

عمّار فراس

طالبت فرقة أبا السويديّة الحملة الانتخابية لدونالد ترامب بالتوقف عن استخدام أغانيها في حفلات جمع التبرعات والمؤتمرات الانتخابيّة، خصوصاً أن حملة ترامب تستخدم الأغاني من دون دفع حقوق الاستخدام أو طلب إذن من الفرقة. لا غرابة في ذلك على ترامب الذي استخدم أغنية فيفتي سنت (50 Cent)، التي تحمل اسم Many men، حين ظهر أول مرة علناً بعد محاولة اغتياله، الأمر الذي اقتبسه من صورة انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي تشبهه بالرابر المشهور، الذي نجا من محاولة إطلاق نار، وغنّى «كثير من الرجال يحاولون قتلي».

استغل فيفتي سنت شهرة الأغنية الصادرة عام 2003، وأداها في إحدى الحفلات، ووراءه صورة معدلة لغلاف الألبوم الذي تحويه، حيث يظهر ترامب مكان فيفتي سنت. لكن المفارقة أن حملة ترامب، بل وترامب نفسه، لم يتوقفا عن محاولة توظيف الثقافة الشعبية لمصلحة الرجل، إذ شارك ترامب صورة مزيفة تظهر فيها تايلور سويفت تحمل بافطة تؤيده، بل شارك حتى صورة مزيفة لمعجبي سويفت (ذا سويفتيز) يشاركون في مؤتمر داعم له. لا تختلف استراتيجيّة الديمقراطيين ومرشحتهم كامالا هاريس عن السابق. لكن، على الأقل، هم يأخذون إذن الفنانين، بل ويدعونهم إلى المشاركة في الاحتفالات، في حين أن ما يفعله ترامب وفريقه هو المراهنة على الانتشار في كل مكان، مهما كان السبب، كذباً أو حقيقة، سيئاً أو جيداً، فحسب ترامب: «لا بد أن يكون موجوداً في دورة الأخبار». لكن الواضح أنه طوّر سياسته لتشمل «كلّ» الأخبار، الفنية والثقافية والتجاريّة، ويجب أن يكون حاضراً في كلّ منها، ولو زيفاً.

محاولة احتواء الثقافة الشعبية تشكل نوعاً من الصراع بين «اليمين» و«اليسار» في الولايات المتحدة الأميركية؛ صراع يصل إلى حد الشتم والشجار والدعاوى القانونيّة. لكن الأهم، أنه لم يعد فقط صراعاً على الحقوق وسياسة الدولة والقوانين المختلفة، بل أمسى صراعاً على الرموز ومن يمتلكها، في تعميق شديد لسياسات الهويّة والمنتجات الثقافيّة المرتبطة بها.

ما يحصل الآن هو حرب Memes بصورة أو بأخرى، ومَن الأقدر على صناعة الترند، والأهم، مواكبة ما تطرحه الخوارزمية من شخصيات وأحداث رائجة، ومحاولة «الانتساب» إليها. في الوقت ذاته، هناك رهان على السخرية والتهكم، كالرسائل الانتخابية التي بثتها حملة ترامب، مصوّرةً كاملا هاريس على أنّها امرأة تقدم مقترحات «خطيرة» أو «مفرطة في الليبراليّة»، حتى لو كانت هذه بعض هذه الإعلانات/الرسائل مزيفة لسياسات لم تتحدث عنها هاريس. يمكن حالياً ملاحظة خريطة لعمل حملة ترامب: مصادرة الرموز، والأخبار المزيفة، الترويج للسلع الرخيصة من قبعات وتي شيرتات يبيعها ترامب، وحلول معلبة ومختزلة لمشاكل العالم، كإنهاء حرب الإبادة على قطاع غزة في أسرع وقت، أو عدم اندلاع حرب روسيا على أوكرانيا من الأصل، لأن ترامب قادر على «حلها بلحظتها». تُضاف إلى ما سبق، ماكينة منصة إكس الدعائية وصاحبها إيلون ماسك الذي يميل إلى تأييد ودعم ترامب بشدة. بصورة ما، نحن أمام كيتش قادر على الانتشار في كل مكان، من منشورات وسائل التواصل الاجتماعي إلى القبعات، مروراً بنجوم الموسيقى وعالم الفنّ. وكان اليمين هنا ابتعد عن نظريات المؤامرة، وأصبح أقرب إلى مخاطبة «الناخبين» بوصفهم متصفحي وسائل تواصل اجتماعي، وما من حاجة للحجة والدليل، إذ يكفي المُنتج والترند.

لكن يبدو أن السياسة الأميركية تنحدر نحو الثقافة المبتذلة بسبب محاولات مخاطبة الجيل الجديد، إذ نرى بيرني ساندرز، من أقصى اليسار، في بودكاست مع الكوميديان المزيف حسن مناج، الذي اختفى عن الساحة الفنية بعد مقالة في «ذا نيويوركر» تكشف كذبه حين الحديث عن سيرته الذاتية في عروضه، وكذبه حول تعرضه للتمييز العنصري. هكذا، يبقى السؤال: ما الذي يفعله ساندرز في لقاء مع كوميديان منسي؟ هل يخاطب الجمهور/المتصفحين؟

> يصادر ترامب في حملته الرموز الثقافية ويروّج أخباراً كاذبة

راقصا الثاء خطابه الدعائي في بنسلفانيا (جاستن هيرمان / Getty)

زيارة

قرية كاليو اليونانية... تلاشي الماء وظهور المباني

تعاني اليونان من موجة جفاف تطاولها منذ فترة. نتيجة لهذا الأمر، عادت إحدى القرى، وسط البلاد، إلى الظهور أخيراً، بسبب انخفاض مستوى المياه

عادت مبان مهجورة في قرية كاليو الغارقة وسط اليونان الظهور أخيراً، بعد انخفاض مستوى بحيرة سدّ تشكّل خزان المياه الرئيسي لأثينا، بسبب موجة جفاف تطاول البلاد منذ فترة. وتُظهر بحيرة مورنوس الاصطناعية، الواقعة على بعد 200 كيلومتر غرب العاصمة، انخفاضاً بنسبة 30% في احتياطياتها في الأشهر الأخيرة مقارنة بالعام الماضي، وفق بيانات هيئة «إيدا» المسؤولة عن قطاع المياه في منطقة أتيكا التي تتبع لها أثينا. ويثير الانحسار الكبير في المتساقطات قلقاً حاداً لدى مختلف الجهات في اليونان، وصولاً إلى رأس الدولة. وفي القرية، يلاحظ السكان المحليون أن «منسوب بحيرة مورنوس انخفض بمقدار 40 متراً»، على ما يقول لوكالة فرانس برس يورغوس يوسيفيديس، وهو متقاعد يعيش على مرتفعات قرية كاليو القديمة. وفي غرار غالبية السكان، اضطر هذا الرجل الستيني إلى مغادرة منزله في نهاية سبعينيات القرن العشرين أثناء بناء سد مورنوس. وقد جرت «التضحية» بما يقرب من 80 منزلاً في كاليو، فضلاً عن الكنيسة والمدرسة الابتدائية، لضمان إمدادات المياه في أثينا. واليوم، أدى انخفاض مستوى البحيرة التي يغذيها نهرا مورنوس وإفينوس المجاوران، إلى عودة ظهور أنقاض المدرسة الابتدائية، وكذلك المنازل المهجورة التي غمرتها المياه تدريجياً.

ويوضح يوسيفيديس: «إذا قرّبت عدسة الكاميرا على البحيرة، سترى الطبقة الأرضية التي لا تزال صامدة من منزل والد زوجتي المكوّن من طبقتين (...) وبجانبه ترى ما تبقّى من منزل أبناء عمومتي». تفاقمت حدة الجفاف هذا العام في هذا البلد المتوسطي المعتاد على موجات الحر في الصيف. وبعدما سجلت أكثر فصول الشتاء اعتدالاً على الإطلاق هذه السنة، شهدت اليونان درجات حرارة قياسية في يونيو/ حزيران ويوليو/تموز، وفق بيانات طقس أولية صادرة عن المرصد الوطني.

هذه ثاني مرة تعود فيها مباني كاليو المغمورة إلى الظهور، بعد فترة جفاف في أوائل تسعينيات القرن العشرين، وفق يوسيفيديس الذي يقول: «إذا لم تهطل الأمطار قريباً، سينخفض المستوى الحالي أكثر، وستكون المشكلة أخطر مما كانت عليه حينذاك». ويتذكر أناستاسيس باباجورجيو، وهو طبيب يبلغ من العمر 26 عاماً، يعيش في قرية أمبغداليا المجاورة لمورنوس، أنه «في العامين الماضيين، هطلت كميات ضئيلة للغاية من الأمطار والثلوج على الجبال القريبة التي تغذي الأنهار».

منسوب بحيرة مورنوس انخفض بمقدار 40 متراً (فرانس برس)

ويؤكد أن «الوضع صعب، وعلينا أن نكون حذرين عند استخدام المياه».

وفي مواجهة خطر شح المياه، دعت السلطات اليونانية سكان أتيكا البالغ عددهم 3,7 ملايين نسمة، وهي المنطقة المحيطة بأثينا، التي تضم ثلث سكان اليونان، لمراقبة استهلاكهم من المياه بعناية. ولم تُفرض أي قيود، لكن الدعوات إلى ترشيد الاستهلاك تتردد يومياً في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي. ومن رسائل التنبيه الموجهة للسكان، على سبيل المثال: «عندما لا تملؤون حوض الاستحمام بالمياه، فإنكم توفرون ما يصل إلى 150 لتراً من الماء»، أو «أغلقوا الصنبور عندما تنظّفون أسنانكم». ولتعزيز شبكة الإمداد، قررت هيئة «إيدا» أيضاً تفعيل مصادر مائية إضافية بالقرب من العاصمة.

(فرانس برس)